

المخدرات الرقمية أولها تجربة واخرها ادمان

Digital drugs

الأستاذ المساعد الدكتور سعاد احمد مولى / الأستاذ المساعد الدكتور زلزلة محمود عباس

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب

Assist. Prof. Dr. Suad Ahmed Moula

Mustansiriya Univer sity/ college of Art

ملخص البحث

نعيش اليوم في عالم اقرب اليه من العالم الافتراضي (Virtual world) في كل تفاصيله وجوانبه النفسية والاجتماعية وهذا العالم له ايجابياته وسلبياته وله مشاكله المختلفة وجرائمه متنوعة والتي تشابه الى حد قريب جرائم ومشكلات العالم الواقعي.

ان ظاهرة المخدرات الرقمية (Digital Drugs) ماهي الا وليدة لهذا العالم الافتراضي والتي نجمت عن سوء استخدام التقنية الرقمية، فبالرغم ان الإحصاءات الرسمية في بعض الدول العالمية دقت ناقوس الخطر وأعطت مؤشرات شبه خطيرة لانتشار هذه الافة الا في العراق والبلاد العربية لا توجد مؤشرات لانتشارها بصورة يدعو للفرع او عدم انتشارها لعدم وجود إحصاءات رسمية تؤيد انتشار هذه المخدرات الرقمية.

لذلك نسعى في هذه الدراسة تسليط الضوء على هذا النوع من المخدرات والتعريف بأدبياتها العامة، ومحاولة الكشف ولو بشكل عام على أهم مفاهيمها وآليات تعاطيها ومخاطرها.

Abstract

We live today in a world that is closer to it than the virtual world in all its details and psychological and social aspects.

The phenomenon of digital drugs is only a product of this virtual world, which resulted from the misuse of digital technology. Although official statistics in some international countries sounded the alarm and gave almost serious indicators of the spread of this scourge, except in Iraq and the Arab countries, there are no indications of its spread in a significant way.

It calls for panic or not, because there are no official statistics that support the spread of these digital drugs.

Therefore, we seek in this study to shed light on this type of drug and introduce its general literature, and try to reveal, even in general, its most important concepts, mechanisms of abuse and risks.

الاطار العام للبحث

مشكلة البحث Research problem

ان العصر البشري الحالي يعرف حاليا بعصر السرعة والتطور التكنولوجي او بالعالم الافتراضي (**Virtual world**) الذي يعد فيه الانترنت من اكثر الوسائل الحديثة انتشارا وتداولاً بين مختلف الشرائح وهذا راجع الى الاستخدام المتنامي للتطبيقات ومواقع الانترنت في كافة مجالات الحياة فلم يعد الانترنت مجرد وسيلة اتصالية فحسب بل اصبح فضاء لمختلف الأنشطة الثقافية والترفيهية والتجارية وغيرها فاستعمله الفرد في اتصالاته بالغير وتعاملاته واقتناء مختلف حاجاته ومنها الحاجة الى الراحة والرفاهية فاصبح لا يفارق مختلف التطبيقات التي يبثها الانترنت من افلام والالعاب وموسيقى (نبيله، ٢٠٢٢، ص١)

وهذا العالم حالة حال العالم الواقعي حيث ينتشر فيه شتى أنواع الجريمة واخر هذه الجرائم ظهور افة مشابهة لأختها في العالم الفعلي الا وهي المخدرات ولكن بصورة رقمية والتي اطلق عليها المخدرات الرقمية.

هذه الظاهرة التي اخذت تعصف شيئاً فشيئاً بالمجتمعات الغربية والتي حاول مروجوها تغليفها بنوع من الرفاهية والراحة التي يخلد اليها الانسان.

ظهرت المخدرات الرقمية (**Digital Drug**) بشكل خاص كأحد اشكال السلوك غير المشروع التي تستخدم في الاجرام اذ انها الخطر القادم على المجتمع بسبب الاستخدام المتزايد للانترنت وتطبيقاته ومدى ارتباط الافراد بالتكنولوجيا وتتمثل المخدرات الرقمية في برنامج على شبكة الانترنت لتحميل انواع الموسيقى الصاخبة والتي تحدث تأثيراً على الحالة المزاجية يحاكي تأثيرها الماريجونا وغيرها من المخدرات التقليدية (المعيني، ٢٠١٢، ص١٠).

ولعل سال يسال هل المجتمع العراقي بعيد عن هذه الظاهرة وتأثيراتها السلبية؟

في عام ٢٠١٥ صرحت عضو لجنة الصحة والبيئة النيابية السيدة غادة الشمري عن خلو العراق من تعاطي المخدرات الرقمية، وذلك حسب الإحصائيات الرسمية للبلاد وحسب التصريح الصحفي إن تناول هذه المواد الرقمية غير موجود في المجتمع العراقي، وإنما توجد في المجتمعات الأخرى.

هذا التصريح يدل عن تنامي هذه الظاهرة في دول العالم والتي اخذت تشكل تهديد ونحن اليوم وقد مر على تصريح السيدة النائبة ثمان سنوات يا ترى هل ان العراق مازال خاليا من هكذا نوع من المخدرات؟

ان المخدرات الرقمية هي احدث وسائل الادمان النفسي بين البشر التي يتم الترويج لها حيث انها تعتمد على التأثير على العقل والحواس عبر دخولها الى الاذن في صوره نغمات موسيقية وتحدث تأثيرا سلبيا على ذبذبات المخ الطبيعية فقد تؤدي الى حاله من الاسترخاء او من النشاط الزائد او حاله من الهدوء العميق وغيرها من التأثيرات (مصباح، ٢٠١٧، ص٢١٥).

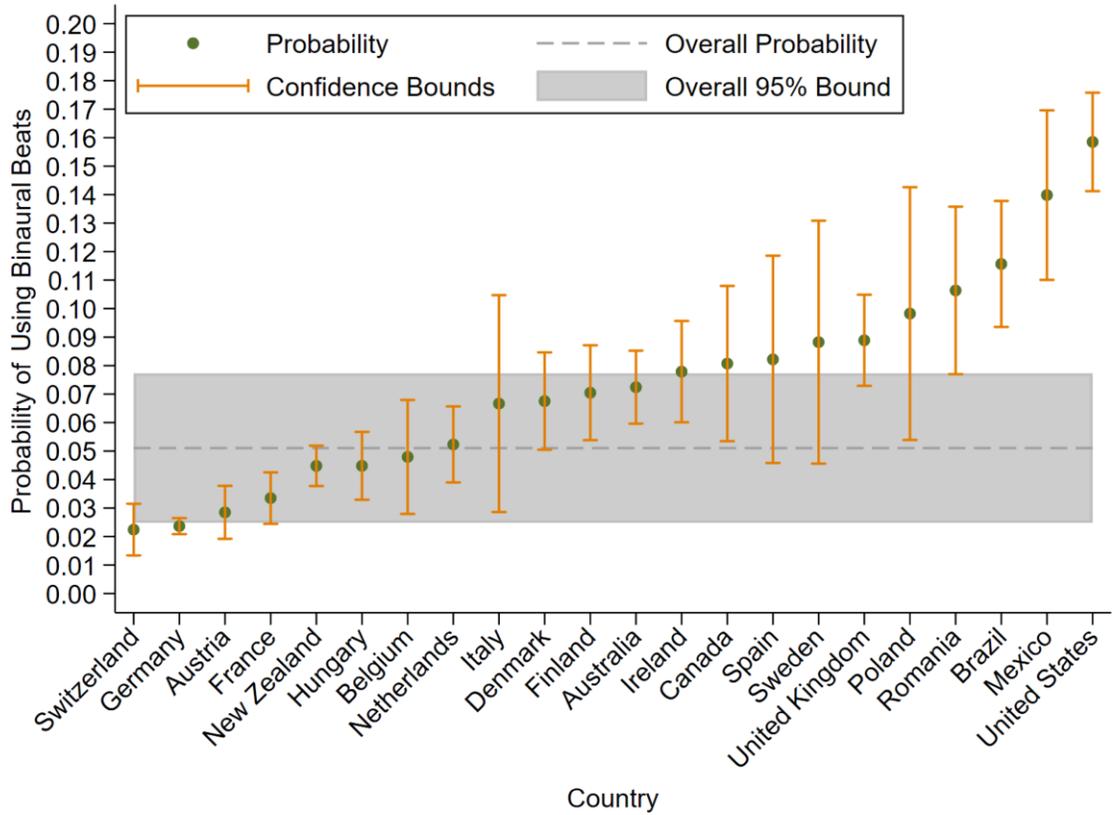
ان الموضوع اخطر واكثر خطورة خصوصا والامر يتعلق بعقائير مخدره مستحدثه لم يعرف لها العلم نظيرا في السابق والتي تهدد كيان المجتمع من اساساته التي هي فئه الشباب من خلال مواقع الانترنت والتي لا يخطر على البال ان الوسائل الشيطاني تستخدمها لترهن حياتهم وتحولهم الى مدمنين مخدرات نغمية وصوتية يتجاوز خطرها النفسي والجسماني تأثير المخدرات التقليدية في غفله ودون وعي من الأسرة وادراك حقيقي بهذا الخطر القادم وصعوبة مجابهته حتى من طرف السلطة العامة واجهزتها نظرا لتغيير طابعها وابعادها كمخدر من حيث الاثبات والضبط والمجابه القانونية والتشريعية التي تحد من اثرها والارقام مفرعة في هذا الاتجاه حيث تشير احدى الدراسات الى وجود ما يقارب من ٢٠٠ مليون مدمن على هذه المخدرات في غياب دراسة علمية حقيقية وجاده للظاهرة وباستهزاء وتشكيك وهروب للأمام من طرف جهات اخرى للتوصل من مسؤوليتها في ظل زحف يشبه الطاعون لهذا المخدر الفتاك في عالم مفتوح على مصراعيه عصي على المراقبة والتحكم (ياسين، ٢٠١٥، ص٥٦٥)

تظل مشكلة البحث غامضة، حيث لم يتم الفحص العميق والدقيق لها، وتفتقر إلى حلاً شاملاً وشفافاً، خاصةً في ظل ازدياد عدد مستخدمي الإنترنت، وبالتحديد بين فئة الشباب، حيث يُعتبر هؤلاء جزءاً حيويًا في المجتمع، لجودة حياتهم وتمكنهم من متابعة كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا واستيعاب وسائلها. وهو ما يجعلهم الفئة الأكثر تأثرًا بمظاهر الإيجابية والسلبية لتلك التكنولوجيا.

تتيح جودة حياة هذه الفئة لها القدرة على التفاعل مع مختلف جوانب المجتمع الرقمي. يتساءل البحث، الذي يركز على مشكلة البحث الرئيسية، حول طبيعة ظاهرة المخدرات الرقمية. ويعتبر البعض هذه الظاهرة جديدة على المجتمع العربي، في حين يرون آخرون أنها أقل بالمقارنة ولا تستحق الاهتمام الجاد.

في السياق الحالي، يشهد الاهتمام المتزايد من وسائل الإعلام العربية ووسائل التواصل الاجتماعي اهتمامًا بما يعرف بالمخدرات الرقمية. يثير هذا الاهتمام تساؤلات متزايدة بشأن صحة تلك الأخبار ومدى صدقها، وما إذا كانت تلك الظاهرة حقيقية أم مجرد شائعات وخيال. وفي حال كانت حقيقية، ينبغي دراسة تأثيراتها السلبية والبحث عن دلائل علمية تدعم هذا الاستنتاج.

ولقلة الدراسات والاحصائيات المحلية والعربية حول موضوع المخدرات الرقمية بالرغم لما تشكله على صحة العقلية والنفسية والجسدية لمتعاطيها حسب تأكيدات الخبراء والمختصين فهو ما يستدعي تسليط الضوء أكثر على هذا الشكل الجديد للإدمان وإجراء البحوث والدراسات حوله لذلك تسعى في هذه الدراسة تسليط الضوء على هذا النوع من المخدرات والتعريف بادبياتها العامة، ومحاولة الكشف ولو بشكل عام على أهم مفاهيمها وآليات تعاطيها ومخاطرها.



شكل (١)

انتشار استخدام المخدرات الإلكترونية في بعض دول العالم

(Barratt & et,2022,p.1129)

اهمية البحث Research Importance

تتمثل أهمية البحث في الموضوع المتقدم للمخدرات الرقمية، والذي يتمثل في دراسة العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المرتبطة بظاهرة استخدام المخدرات الرقمية.

يأخذ الموضوع أهميته من كونه ميداناً تربوياً جديداً يفتقر إلى الأبحاث والدراسات العلمية. يظهر النقص الحاد في الأدبيات العلمية التي تتعامل مع هذا الموضوع، سواء من خلال التجارب أو البحوث. وتبرز حاجة ملحة للقيام بدراسات تسلط الضوء على هذا الموضوع الحيوي، نظراً لتزايد حجم هذه الظاهرة وتصادد خطورتها وآثارها على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية، مع التأكيد على أن هذه الآثار تتسع لتشمل الجوانب السياسية والدولية (الغول، ٢٠١١، ص ٥) .

تتجاوز تأثيرات المخدرات الرقمية حدود الشعوب والبلدان، وتمتد إلى جميع أنحاء العالم، مما يجعلها تشكل تهديداً للدول الصناعية المعتمدة على التكنولوجيا وكذلك للدول النامية التي تعاني من ضعف الأوضاع الاقتصادية (عبد المنعم، ٢٠٠٨، ص ٢٢) . وتتسم آثار هذه المخدرات بالدمار على مستوى الفرد والمجتمع والاقتصاد، مما يؤثر بشكل كبير على قطاعات مهمة من مجتمعات الناس.

بالنظر إلى أن الشباب كانوا في الماضي يتوجهون نحو المخدرات التقليدية بحثاً عنها وإدمانها بتكاليف باهظة، يطرح البحث تساؤلات حول كيف يمكن للمخدرات الرقمية الوصول إلى الفرد بسهولة وبتكلفة منخفضة جداً، مما يجعلها متاحة للفئات الاقتصادية الضعيفة بشكل أكبر من الأثرياء.

ولتحديد أهمية هذه الدراسة يتم عبر التأكيد على ضرورة فهم هذه الظاهرة الخطيرة ومدى تأثيرها على مختلف جوانب الحياة الإنسانية والاجتماعية.

الأهمية النظرية: يمكن للأدب النظري الوارد في هذه الدراسة أن يضيف معرفة جديدة للباحثين، وقد يرفد الباحثين بإطار نظري جديد حول مفهوم المخدرات الرقمية في ظل التطور الحاصل في عالمنا اليوم.

الأهمية العملية: ان نتائج الدراسات السابقة والواردة في هذه الدراسة وتوضيح مفهوم المخدرات الرقمية واهميه دراستها ، قد تساعد المؤسسات المختلفة في وضع خطة عمل لمواجهة مستقبلية لهذا النوع من المخدرات.

اهداف البحث : Research Aims

- تسليط الضوء على المخدرات الرقمية ودورها المستقبلي بتهديد البنى الاجتماعية للأفراد.
- التعرف إلى الأسباب التي تؤدي إلى الاعتماد على هكذا نوع من المخدرات.
- التعرف على الاجراء الوقائي الذي تعتمده الدولة للحد من هذه الظاهرة وطرق مكافحتها.

تحديد المصطلحات: Define Term

المخدرات Drugs

تُعرف على أنها مواد ذات خصائص معينة يؤثر تعاطيها والإدمان عليها على الصعيدين البدني والنفسي، ويتم استخدامها لأغراض غير علاجية. يمكن تناول المخدرات عن طريق الفم أو الأنف، أو بوسائل أخرى (عوض ، ١٩٩٦، ص ٢٥).

المخدرات الرقمية (Digital Drugs)

عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات صوتية احادية او ثنائية يستمع اليها المستخدم تجعل الدماغ يصل الى حاله من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية على الاقل هذا ما يدعيه البعض وقد صممت هذه الملفات الصوتية لمحاكاة الهلوسة وحالات الانتشاء المصاحبة لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير في العقل البشري بشكل لا واعي ويحدث هذا التأثير عن طريق موجات صوتيه غير سمعيه لالاذن تسمى الضوضاء البيضاء مغطاه ببعض الايقاعات البسيطة لتغطيه ازعاج تلك الموجات (عبد الرحمن ، ٢٠١٠ ، ص ٥)

تعرف الملفات الصوتية المرافقة لهذه التجارب أحياناً على أنها تتضمن تأثيرات بصرية، مع أشكال وألوان متحركة، وتغيير وتلاعب بمعدل محسوس بدقة. يتم هندسة هذه العناصر بعناية لخداع الدماغ عبر بث أمواج صوتية ذات ترددات مختلفة. تكون هذه الأمواج الصوتية غير اعتيادية، مما يجعل الدماغ يسعى لتوحيد الترددات بين الأذنين. ونظراً لأن هذه الترددات الصوتية غير مألوفة، يتفاعل الدماغ بتوحيدها، مما يجعله غير مستقر كهربائياً.

وبناءً على نوع الاختلاف في الكهربائية الناتجة عن هذا التأثير، يمكن الوصول إلى حالة من الاضطراب الكهربائي في الدماغ. هذا الاضطراب يحاكي الأثر الذي يتم الوصول إليه عند تناول بعض أنواع المخدرات، أو

يحاكي المشاعر المرغوبة مثل النشوة. ببساطة، يتم إنشاء تجربة تحاكي تأثير المخدرات أو المشاعر المرغوبة من خلال التأثير على النشاط الكهربائي في الدماغ (المجالي ٢٠١٣، ص ٨٧).

كما وتعرف بأنها من أحدث وسائل الإدمان بين البشر، إذ تعتمد على جرعات موسيقية صاخبة توحى بنشوة التعاطي بين الشباب وتعطيهم إحساسا بالسعادة غير الدائمة (حسن، ٢٠١٤ ص ١)

ويمكن ان تعرف أيضا على انها موجات صوتية تحدث نوع من الاستثارة الدماغية مشابهه لما تحدثه المخدرات الواقعية من غياب الوعي والشعور بالنشوة.

الادب النظري Theoretical Literature

إن إدمان المخدرات يظل آفة اجتماعية خطيرة ومستمرة تعاني منها البشرية على مر العصور. تطورت هذه المشكلة مع تقدم المجتمعات، فأصبحت واحدة من التحديات المعاصرة البارزة، حيث وصلت إلى مستويات قلقه ومأساوية في مجتمعاتنا الحديثة. اجتاحت هذه الظاهرة بلداننا، سواء كانت نامية أو متقدمة، وانتشرت بين فئات متنوعة من المجتمع، سواء كانوا فقراء أو أثرياء، ريفيين أو حضريين، وباتت تؤثر على الذكور والإناث على حد سواء.

فقد شهد الإنترنت انتشارًا واسعًا للمخدرات الرقمية، خاصةً بين الشباب، وكانت آراؤهم حول هذه الظاهرة متباينة. بعضهم يصفها بأنها "وهم كبير"، حيث لم يشعروا بتأثيرات إلا فقدان مبالغ صغيرة من الأموال التي دفعوها باستخدام بطاقتهم الائتمانية لشراء الجرعات. بينما تختلف الأعراض بين الأفراد، حيث يصف البعض تأثيرها بشعور بالدوار والزلغلة، في حين يعبر آخرون عن سعادة وابتهاج، أو حتى نشاط يشبه تأثير بعض المواد المخدرة المعتادة.

يتداول موقع YouTube العديد من الفيديوهات التي تظهر مجموعات من الشباب والمراهقين خلال تجربة هذه المخدرات الرقمية، وهم يغرقون في حالة من الهلوسة. ووفقًا لموقع "سي نت" الأمريكي، قام بعض المستخدمين بتكرار استخدام الملفات الموسيقية أكثر من ١,٤ مليون مرة، بينها ١٨ ألف مرة خلال أسبوع واحد. من ناحية أخرى، يقدم موقع "آي دوزر" تجربة مجانية في البداية لمستخدميه، مشجعًا المروجين على بيع ملفاتهم عبر الإنترنت بعمولة تصل إلى ٢٠%. وتتراوح أسعار الملفات بين ٣ و ٩ دولارات، ويتم تقسيمها إلى تصنيفات مثل هلوسة، ومخدرات روحية جنسية، وسعادة، ومضادات للقلق، ومخدرات سريعة.

على صعيد آخر، اكتشف أبو بكر الرازي فوائد الموسيقى على الصحة النفسية، حيث لاحظ تأثيرها الإيجابي على تخفيف الآلام وتحقيق الهدوء لدى بعض المرضى. استنتج أن الموسيقى الجميلة لها دور كبير في الشفاء من بعض الأمراض، وأصبح يستخدمها كأسلوب طبي في علاج بعض الحالات.

أما أبحاث الألماني الفيزيائي "هينريش دوف" (Heinrich Wilhelm Dove) الذي اكتشف فكرة القرع على الأذنين سنة ١٨٣٩ باعتبارها شكل من أشكال الطب البديل، حيث قام بالاعتماد على الموسيقى لحث الدماغ على الاسترخاء والتأمل والصفاء الذهني، وأحداث مجموعة من التأثيرات المرغوبة، ويتم التأثير على الموجات الدماغية من خلال الاعتماد على الفرق في الترددات الخاصة بكل أذن على سبيل المثال: ضبط إحدى السماعات على تردد ٣٠٠ Hz والثانية على 310 Hz ذلك يعطي إحساس معين، أما الموسيقار والمخرج الإسكتلندي "ريتشارد لورانس" (Richard Lawrence) سنة ١٩٤٦، أنتج قطع موسيقية تعمل على تدعيم الاسترخاء العقلي والراحة وتجديد النشاط وتخفيض حدة النشاط العقلي والعضلي، وتتضمن هذه القطع الموسيقية جمل من الموسيقى الكلاسيكية العالمية، مع ادخال بعض الأصوات الأخرى معها، مثل: موسيقى الباخ، بينهوفن... وغير ذلك، وهو يؤسس هذه القطع الموسيقية بناء على خبرته كموسيقي أبحاثه امتدت لأكثر من عشرين عاماً لتحديد تأثيرات الموسيقى على النفس البشرية وعلى القدرات البدنية للإنسان، لقد كان مشروع لورانس بديلاً للوضوء في عالمنا المعاصر الذي يغرق في أصوات الآلات ويؤثر سلباً على قدراتنا الذهنية والبدنية. (ابودوح، ٢٠١٦، ص ٧-٩).

استخدمت المخدرات الرقمية لأول مرة سنة ١٩٧٠ لعلاج بعض المرضى النفسيين سيما الذين يعانون الاكتئاب الخفيف والقلق وذلك عند رفضهم العلاج الدوائي حيث يتم تعريض الدماغ الى ذبذبات كهرومغناطيسية تؤدي الى الفرد الى فرز مواد منشطه كالدوبامين وبيتا واندرولين وبالتالي تسريع معدلات التعلم وتحسين دوره النوم وتخفيف الالام واعطاء احساس في الراحة والتحسن (البصير، ٢٠١٩، ص ٧) واستخدمت في الحرب العالمية الثانية كأداة لتعذيب السجناء حيث يتم تعطيه عين السجين وطرح نوع من الموسيقى بترددين محفزتين مختلفين يتراوح بين ٩٠٠ و ٩٤٠ هيرز مما يؤثر على النشاط الكهربائي للمخ مما يؤدي الى الوفاة (يونسى وموساوي ٢٠١٩، ص ٣٦).

أما ظهور المصطلح حديثاً فكان في مدينه أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية حيث انتشر عبر وسائل الاعلام ان هناك عدد من الطلاب ظهرت عليهم اعراض النشوة والسكر على الرغم من عدم تعاطيهم لاي ماده مخدره وانما استمعوا الى نوع معين من الموسيقى بترددات صوتيه خاصه ثم انتشرت في باقي العالم كبقية التطبيقات التي اجتاحت التكنولوجيا الاعلام والاتصالات الحديثه (لبصير ولبيض، ٢٠٢١، ص ٦٠).

من هذا نستخلص بأن للموسيقى لها أثر فعال في النفس البشرية وهي تساعد طبياً في بعض الاضطرابات النفسية من خلال إعطاء ترددات معينة تفيد في علاج بعض الاضطرابات النفسية الخفيفة وهي تشابه الى حد كبير بعض العقاقير الطبية التي قد تتحول شيئاً فشيئاً الى الإدمان .

كيف تعمل المخدرات الإلكترونية:

عملية تعاطي المخدرات الرقمية تعتمد على طقوس وممارسات معينة، حيث يوجه صانعو ومروجو هذا النوع من المخدرات المستخدمين عبر إرشادات ثقافية وتوجيهات واضحة على مواقع الإنترنت المتخصصة. يُقدم الدليل الرقمي في شكل ملف PDF معلومات حول تصنيف المخدرات الرقمية، وكيفية الحصول عليها، وكذلك توجيهات للاستخدام الآمن والارتباط بأسماء واقعية. يشمل الدليل أيضاً معلومات عن الطقوس الاحتفالية المرتبطة بتعاطي هذه المخدرات، ويعزز الالتزام بالقوانين والإرشادات لضمان تجربة آمنة وفعالة للمستخدمين (كاظم، 2016 ، ص٣) .

تعتمد المخدرات الرقمية بشكل أساسي على خصائص الصوت، حيث يُعتبر الرنين الأذني الناتج عن اختلافات التردد هو العامل الرئيسي في تحقيق تأثير المخدرات الرقمية. يحدث هذا الرنين نتيجة لتفاعل الدماغ مع المحفز الصوتي، الذي يحفز عمليات الاستجابة الدماغية من خلال تغذية الدماغ بالإشارات المثيرة. تتمثل المثيرات في تقديم نغمتين صوتيتين بترددات مختلفة، ويتمثل الفارق بين تردد الإشارتين، المعروف بالرنين الأذني، في الاستجابة الدماغية. تظهر التقارير العملية أن تأثير الموجات الصوتية المستخدمة في المخدرات الرقمية يكون أعلى من تأثير الموجات الطبيعية الموجودة في الدماغ، مثل موجات ألفا، بيتا، ثيتا، ودلتا.

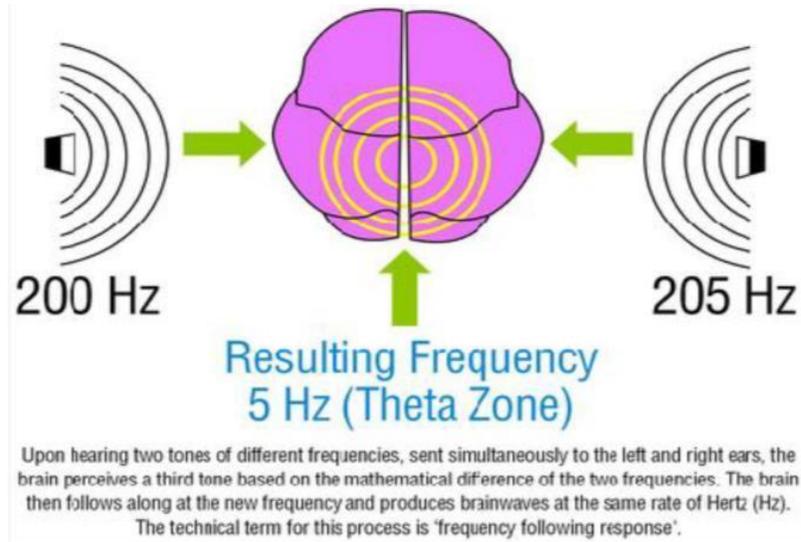
يشير البحث إلى أن تأثير هذه الموجات على الدماغ يفوق تأثير الموجات الطبيعية، وتتنوع هذه التأثيرات وفقاً للنوع المحدد من المخدرات الرقمية المتناولة. على سبيل المثال، يمكن لموجة ثيتا تحفيز عمليات الاسترخاء، بينما تقوم موجة بيتا بتنشيط عمليات التركيز والإدراك. تعمل هذه الموجات على تحفيز الدماغ بشكل طبيعي، مما يؤدي إلى تركيز النشاط الصوتي في الدماغ بناءً على تفاعلات الاستجابة السمعية.

ومن خلال دراسة الدماغ والإشارات الكهربائية التي يصدرها بعد تعاطي نوع معين من المخدرات، يمكن تحديد حالة النشوة المطلوبة. يستهدف كل نوع من المخدرات الرقمية نمطاً محدداً من النشاط الدماغية. على سبيل المثال، يمكن لترددات الكوكابين أن تحفز الدماغ بطريقة تشابه تأثير تعاطي هذا المخدر بشكل واقعي (موسى، ٢٠١٨، ص١٨٠).

كمثال توضيحي لو تعرضت الاذن اليمنى الى موجة ٣٢٥ هيرتز واليسرى الى موجة ٣١٥ هيرتز فان الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت وموجه جديد لتكون موجة ١٠ هرتز وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ اثناء الارتخاء والتأمل اي كل نوع من الامواج الصوتية والترددات تقوم باستهداف نمط معين من النشاط الدماغي ويتعلق الامر بمدى التعرض والظروف المواتية له واحيانا يتم الاستعانة بالبصر لزياده تحفيز الدماغ. وتم تقسيم هذه الفروق بين الموجات الى اربعة اقسام حسب نمط تأثيرها على دماغ الفرد المستمع لها وهي كالآتي:

- دلتا الفرق من ٠,٥ الى ٤ هرتز يجعل الدماغ يدخل في حاله النوم العميق
- ثيتا الفرق من ٤ الى ٨ هيرتز يجعل الدماغ يدخل في حاله النعاس او بداية النوم
- الفا الفرق من ٨ الى ١٤ هيرتز يجعل الدماغ يدخل في حالة الاسترخاء ولكن مع الحفاظ على حاله اليقظة
- بيتا الفرق بين ١٤ الى ٣٠ هيرتز يجعل الدماغ يدخل في حال اليقظة الحاده والتركيز العالي

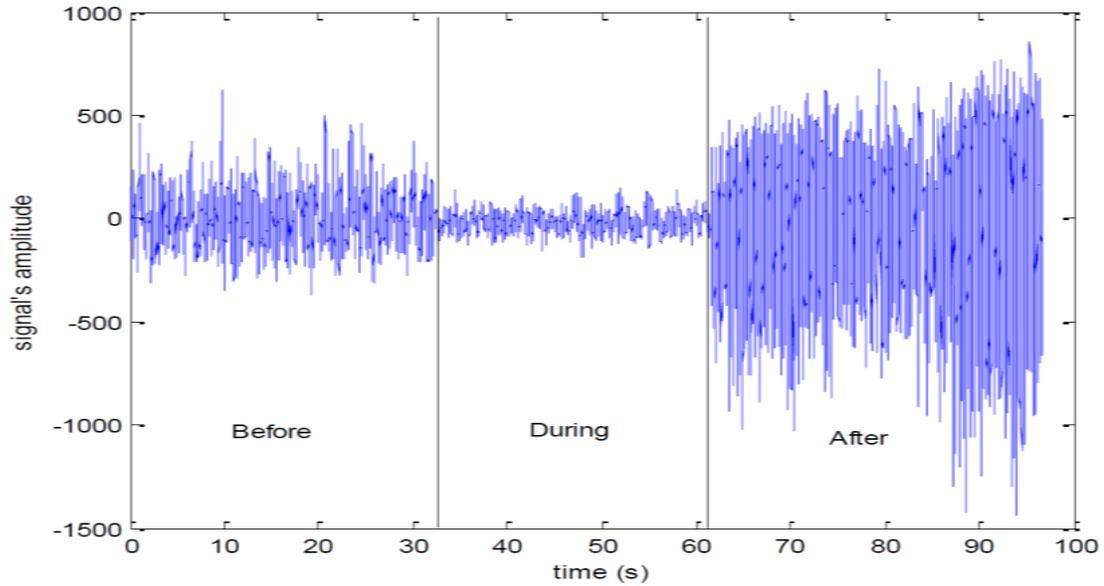
وللحصول على افضل حاله يقظة ونشاط يفضل الاستماع الى نغمه ذات تردد ١٣٠ هيرتز والآخرى ذات ١٥٠ هيرتز وللحصول على حاله استرخاء تام يفضل الاستماع الى نغمه ذات تردد ١٤٠ هيرتز والآخرى ذات ١٤٥ هيرتز اما في حال الاستماع لهذه النغمات عن طريق السماعات الخارجية فان الفرق بين الترددين يختفي ويقوم الدماغ باستقبالهما على انه تردد واحد لذلك يجب الاستماع لهذه النغمات فقط عن طريق السماعات الاذن حتى يتم توزيعها على الاذنين ويظهر الفرق في التردد داخل الدماغ (حبش ٢٠١٤).



شكل (٢)

عمل المخدرات الرقمية

(Philipose & Karthik,2023,p.299)



شكل (٣)

تأثير المخدرات الرقمية (المصدر السابق، p.300)

أنواع المخدرات الرقمية:

تُحَمَّل المخدرات الرقمية عن طريق تطبيق الأيدوزير (I-Doser) الذي يحدد لكل نغمة تخديرية خلطة صوتية تسمية لمخدر من المخدرات التقليدية التي تستهدف نمط معين من النشاط الدماغي بصورة عامة تحدد كالتالي:

- رزم (خلطات صوتية) تهدف لمحاكاة المزاج والمرح والسعادة
- رزم الوصفة الطبية الالزامية ← تسمى بـ الجو المريح
- رزم تهدف لمحاكاة الخيال والأساطير ← تسمى بـ الدموي
- رزم تهدف لمحاكاة الصعود للأعلى ← تسمى بـ الملاك النائم
- رزم تهدف الجرعات الترفيهية ← تسمى بـ أمانيتا - الجرعات الزائدة
- رزم تهدف لمحاكاة المقدس ← تسمى بـ أيادي التقدير - أبواب الجحيم

ومن خلال التأثير على الموجات الكهرومغناطيسية للدماغ بواسطة تلك الخططات الصوتية يتم الوصول للحالة المرغوب فيها لدى مستخدمي المخدرات الرقمية، والتي قد تكون:

- حالة استرخاء.
- حالة الانبساط والنشوة.
- حالة التوهيم بالقدرة على الابداع.
- حالة التحليق في عالم الخيال.

وكلها في الواقع حالات من التخدير المصطنع أو حالات الابتعاد عن الواقع من خلال استعمال المخدرات الرقمية أو تأثير الخططات الصوتية، ويشير المنتجون المختصون في صوتيات وأنغام الموسيقى وبخاصة منهم الذين يستهدفون انتاج المخدرات الرقمية أنهم وبعد جهد جهيد توصلوا إلى موجات ومقادير الأنغام التي تعطي نتائج محدودة وحسب الحالات المرغوب الوصول، وهي كالتالي (مبارك، ٢٠١٦، ص١٩-٢٠)

مخاطر المخدرات الرقمية:

ان المخدرات الرقمية حالها حال المخدرات غير الرقمية لها اثارها السلبية على النظام التفاعلي والنظام الصحي للأفراد ويمكن حصر مخاطرها على جانبين مهمين هما:

أولاً: مخاطر المخدرات الرقمية على الجهاز العصبي:

- تؤدي المخدرات الرقمية الى حدوث تأثيرات عصبية ونفسية حيث تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين الأمر الذي يحث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات ألفا المرتبطة بحالة الاسترخاء وسريعة كموجات بيتا المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، وهنا يشعر المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي وأن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماما كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي (عبد الرحمن، ٢٠١٠، ص٧-٨)
- ويشير بعض المختصين سنة ١٩٩٨ بأن المخدرات الرقمية تؤثر على التطور الطبيعي للجهاز العصبي لدى الأطفال والشباب، كما أنها تؤثر على عملية الادراك السليم للأفراد الذين يدمنون عليها مثلها مثل تأثير المخدرات الطبيعية والمصنعة.

- يؤدي عدم مراعاة مواصفات النقر المتباين التردد على الأذنين لأضرار جسيمة للجهاز السمعي والعصبي لا سيما مع الاستخدام المتكرر لأن الأصوات الموجهة إلى الأذنين تكون في حدود ٤٠٠ Hz (صحفان، ب، ت، ص٧)

ثانياً: مخاطر المخدرات الرقمية على الحالة النفسية الاجتماعية:

- انعزال الشباب عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة لا يوجد حتى دليل علمي مؤكد على وجودها، ما يؤدي إلى إضعاف القدرة على التكيف الاجتماعي والأسري.
- انخفاض الكفاءة الإنتاجية للشخص بسبب انفصاله عن الواقع.
- حدوث إدمان نفسي وليس إدمان حقيقي لهذا النوع من الأصوات (صحفان، ب، ت، ص٧)

أسباب اللجوء للمخدرات الرقمية:

تتشترك المخدرات الرقمية مع مثيلتها من المخدرات التي يتعاطها الانسان واقصد هنا المخدرات المادية الملموسة الا انها تختلف عنها في الأسباب في بعض الجوانب:

عولمة منظومة الحقوق واعتبار الشبكة المعلوماتية حقا للجيل الرابع فأصبح المجال المعلومات المفتوحة حقا من الحقوق المكرسة بموجب القوانين والاتفاقات العالمية الحديثة الامر الذي ادى الى انتشار هذا النوع من التجارة العالمية في ارجاء العالم بدعوى تكريس هذه الحقوق في تعطيل للوصول الى الشبكة قد يعد في دائرة التعدي على الحريات العامة.

الاحساس بالفراغ وتوفر الفراغ مع عدم توفر الاماكن الصالحة التي تستقبل طاقه الشباب كالنوادي ومراكز الثقافة والنشاطات الرياضية وغيرها من اسباب الانعزال والتي تجعل فضوله يتحرك نحو سماع هذا النوع من الموسيقى الفراغ هو احد الاسباب الرئيسية للدخول الى هذا العالم سواء كان هذا الفراغ في الوقت او الثقافة ، السفر والتأثر بالأجانب وحب التقليد لا شك ان السفر الى الخارج مع وجود الوسائل الاغراء واماكن له وعدم وجود رقابه على الاماكن التي فيها ادمان المخدرات الرقمية في الغرف المغلقة يعتبر من اسباب معرفة هذا النوع من المخدرات وايضا عن طريق التقليد هؤلاء الاجانب في افكارهم ولباسهم وكل ما يقومون به وخاصة تلك الافعال المتعلقة بالانترنت واكتشاف اسراره رواج الافكار الكاذبة عن المخدرات الرقمية اعتقد البعض من متعاطين مخدرات بانها تحدث الفرحة والسرور وذلك مجرد افكار لا اساس لها من الصحة بل العكس فهي تحدث الشقاء والحزن طيلة الحياة فهي تؤدي الى ترك العمل وسوء التعامل مع الاخرين والبعد عن الاهل سهوله الدخول الى المواقع المروجة

لها يعتبر العالم الافتراضي مباح ومتاح لكل شخص صغير كان ام كبير متعلم او امي الدخول الى شبل الشبكة العنكبوتية لا احتاج الى تعليم وتدريب او تكوين تخصص حيث ان الولوج اليها يكون بمجرد النقر على جهاز الكمبيوتر مثلا او جهاز الموبايل حتى يفتح المجال لألاف المواقع التي تنتشر ما يروج لأهدافها ومصالحها ومثل هذا النوع من الموسيقى المخدرة على سبيل المثال.

التدابير التي لا بد من اتخاذها للحد من هذه الظاهرة .

لتصدي لتحديات انتشار المخدرات الرقمية، يتعين على الدول اتخاذ عدة إجراءات وسياسات شاملة:

١. تطوير وتحديث القوانين الجنائية:

- إجراء تعديلات على القوانين لتضمن معاقبة الأفراد والجهات التي تروج للمخدرات الرقمية.
- فرض عقوبات رادعة تتناسب مع خطورة هذه الظاهرة.

٢. حظر استخدام المخدرات الرقمية:

- إصدار قرارات تنفيذية لحظر استخدام وانتاج المخدرات الرقمية.
- توفير آليات فعالة للرصد والتحقق من تنفيذ هذا الحظر.

٣. تشكيل قوة أمنية خاصة:

- تدريب وتجهيز قوات الأمن للكشف عن الأنشطة المتعلقة بالمخدرات الرقمية.
- زيادة التواجد الرقابي في البيئة الرقمية ومحاربة المواقع المشبوهة.

٤. التعاون الدولي:

- تعزيز التعاون بين الدول لتحديد ومحاسبة مصادر المخدرات الرقمية عبر الحدود.
- المشاركة في المنظمات الدولية لتطوير استراتيجيات مشتركة.

٥. التوعية والتثقيف:

- تصميم حملات توعية فعالة تستهدف الشباب بشكل خاص.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا لتوجيه رسائل تثقيفية.

٦. الرقابة على الأسر:

- توفير دعم للأسر لتعزيز التواصل مع أبنائها وتوعيتهم بمخاطر المخدرات الرقمية.
- تعزيز الرقابة العائلية على استخدام الأجهزة الرقمية والإنترنت.

٧. تحفيز المؤسسات:

- دعم المدارس والجامعات لتضمين برامج توعية في المناهج التعليمية.

- تشجيع المساجد والمؤسسات الدينية على نشر رسائل توعية.
- هذه الإجراءات يمكن أن تشكل جزءاً من استراتيجية شاملة لمكافحة انتشار المخدرات الرقمية وتحقيق تأثير إيجابي على المجتمعات. (برناوي، ٢٠٢٠، ص ٨-٩)

نتائج الدراسة Results

من خلال ما تقدم فانه من الممكن إعطاء مجموعة من النتائج يمكن استخلاصها من الصفحات التي بحثت موضوع المخدرات الرقمية وكما يلي:

١. ان المخدرات الرقمية تعد نوع جديد من المخدرات التي تستخدم في العالم الافتراضي وهي كأختها في العالم الواقعي لها تأثير يشمل الجانب النفسي والاجتماعي .
٢. المخدرات الرقمية تستهدف شريحة الشباب متخذة شغفهم بالعالم الافتراضي وما يحويه من تطبيقات ومؤثرات مختلفة.
٣. ان الانتشار العالمي لهذه المخدرات وحسب الإحصاءات الواردة من دول مختلفة تبين مدى خطورة هذه المخدرات وسرعة انتشارها.
٤. سهولة الحصول على المخدرات الرقمية كون العالم الافتراضي تكون الرقابة القانونية يشوبها ضعف كون هذا يتعارض مع حقوق الافراد بالدخول لهذه الشبكة المعلوماتية.
٥. ملاحظة مهمة كون هذه المادة موجودة ولا تقنى ويمكن الاحتفاظ بها على أي جهاز واستخدامها في أي وقت بدون رقيب او حسيب ويمكن تنقلها وبسهولة بين الافراد.

التوصيات Recommendations

- يوصي الباحثان بضرورة الاهتمام بالتوصيات التالية :
١. ضرورة الاخذ بالنظر خطورة المخدرات الرقمية من قبل السلطة القضائية وإصدار مجموعة من القوانين التي بدورها تحد من انتشار هذه المخدرات.

٢. على وزارة الداخلية انشاء قسم متخصص يكافح ويلاحق مروجي هذه المخدرات وسيطرة على أماكن انتشارها في العالم الافتراضي بالتعاون مع وزارة الاتصالات .
٣. تنفيذ شرائح الشباب وتبيان خطورة هذه الافة وبالإضافة الى إيجاد أماكن ترفيهيه لهم واحتضان طاقتهم وتوجيهها في الاماكن المناسبة لها.
٤. على وزارة الصحة مراقبة الحالات والتي يشوبها نوع من الإدمان غير معروف المصدر وتأكد فيما اذا كانت من الحالات التي تتعاطى نوع من المخدرات الرقمية وارسال تقاريرها دوريا الى الجهات المختصة في حال التأكد من تلك الحالات

REFERENCES

المصادر

- مامنية, سامية و حمايدي, ابتسام(٢٠١٨): المخدرات الرقمية، الملتقى الوطني: تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري، الاسباب، الاثار، طرق الوقاية و العلاج، الجزائر.
- عبد الرزاق ،مصطفى(٢٠١٤):فيلسوف العرب والمعلم الثاني، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، المملكة المتحدة.
- نبيلة ،داودي(٢٠٢٢):الإدمان على المخدرات الرقمية :عواملها وطرق الوقاية والحد منها، مجلة رواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن، العدد ١،الجزائر.
- المعيني، سرحان حسن(٢٠١٢):دور المصحات العلاجية في علاج مدمني المخدرات بدولة الامارات، مؤتمر دور الاسرة في المجتمع الحديث، أبو ظبي.
- مصبح، عمر عبد المجيد (٢٠١٧): الإشكالات الجزائرية في تكييف "المخدرات الرقمية، مجلة القانون والمجتمع، المجلد ٥،العدد ١،الجزائر.
- ياسين، جيري(٢٠١٥):المخدرات الرقمية، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد ٤،العدد ٨،الجزائر.
- الغول، حسين (2011) الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن (Iط) . القاهرة :دار الفكر العربي.
- عوض ، محمد (١٩٩٦). قانون العقوبات (القسم الخاص) جرائم المخدرات والتهريب الكمركي والنقدي . القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.

- كاظم، خالد ، (٢٠١٦)، المخدرات الرقمية – مقارنة للفهم ، بحث مقدم إلى الندوة العلمية للمخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- موسى، خولة، (٢٠١٨) ، استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الإماراتي) .مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، ٢(٩)، (ص ١٦٨-١٨١).
- برناوي، بيه ، (٢٠٢٠)، المخدرات تعريفها، أنواعها، آثارها، طرق علاجها، أعمال الملتقى الوطني حول : المخدرات والمجتمع ، جامعة محمد خيضر بسكرة

Kim, M., Kim, S., Khera, O., & Getman, J. (2014). The experience of three flipped classrooms in an urban university: an exploration of design principles. The Internet and Higher Education, 22, 37-50